

ونحن نقول لهم هؤلاء القادة سيظلون أمانة في أعناق الشعب الفلسطيني، وسيأتي اليوم الذي يكسر الحصار عن هؤلاء الأبطال، تحية للطاغم التفاوضي الذي خاض عشرات بل مئات الجلسات حتى يصل إلى هذه اللحظة، أقول لهم جزاكم الله عنا خير الجزاء، جزاكم الله عن المسلمين خير الجزاء، هذا نموذج تفاوضي جديد وهذا نموذج فلسطيني جديد. بداية ونهاية واضحة المعالم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وثيقة رقم 274 :

كلمة الأسير يحيى السنوار حول الأسرى وصفقة التبادل²⁷⁴

18 تشرين الأول/ أكتوبر 2011

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، السلام عليكم يا صفوة خلق الله، ولا أبالغ فقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عبد الله بن حوالة "الحديث القدسي الذي رواه رسولنا عليه الصلاة والسلام فقال: يا شام يا شام يدي عليك يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرة عبادي" فلا غرو أن أنادىكم فأقول السلام عليكم يا صفوة خير الله، السلام عليكم أيتها الطائفة المختارة لا تزال طائفة من أمتي على الحق صابرين لعدوهم قاهرين أين هم يا رسول الله، في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، الله أكبر يا غزة الله أكبر يا قطاع غزة، الله أكبر يا فلسطين، الله أكبر وقد تركناك جريحة نازفة تحت براثن الاحتلال في الانتفاضة الأولى في سنيها الأولى وعدنا إليك بفضل الله سبحانه وتعالى مارداً عملاقاً يحسب له ألف حساب فالسلام عليكم أيها الأحباب والسلام عليكم أيتها الطاهرات.

اسمحوا لي أيها الإخوة وقد فارقنا منذ وقت ليس بالطويل أفئدتنا فتركانها في السجون وراءنا تركنا أفئدتنا تركنا مهج قلوبنا، تركنا أرواحنا، نعم تركنا محمود عيسى القائد القسامي الذي قام بخطف الجندي توريدانو [توليدانو] لمحاولة تحرير الشيخ أحمد ياسين، تركنا حسن سلامة الذي أوجع العدو ولفنه دروساً في الأدب، تركنا الكثيرين من قادة كتائب القسام ومن كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس، ومن كافة الفصائل، تركنا الكثيرين وراءنا والله أننا خرجنا ونحن نشعر أننا تركنا قلوبنا وراءنا، هذا الكلام أيها الإخوة، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينقص من هذا الإنجاز الضخم التاريخي والاستراتيجي في تاريخ شعبنا وثورته ومقاومته، إنها المرة الأولى التي يجرى فيها صفقة وتعقد صفقة تبادل للأسرى داخل الأرض الفلسطينية، وعلى الأرض الفلسطينية وبمثل هذا الحجم، إنها المرة الأولى الذي يفرج عن مثل عدد هؤلاء الإخوة كماً ونوعاً، ففيهم من ظن الاحتلال أنه قادر على أن يقهرهم ويدهمهم في سجونهم، وأن الاحتلال قادر ببطشه وجبروته أن يدمر إرادتنا، ظن أنه قادر على أن يقهر إرادتنا، فحولنا زنازين سجونهم إلى مدارس وأكاديميات تعلم وتدريب وتعد للمعركة الفاصلة، هذا نصر عظيم حققه شعبنا، حققته المقاومة، حققته كتائبنا المظفرة بإذن الله سبحانه وتعالى وما ننظر إليه على عظمته إلا أنه مجرد مبشر من المبشرات التي يسوقها الله سبحانه وتعالى إلينا ليثبت به قلوبنا وليجعلنا نوقن أننا على موعد مع هذه الحجافل بهذه الكتائب أن تجتمع في باحات الأقصى المبارك في الوقت القريب العاجل إن شاء الله.

ونحن نعيش هذا الحفل الوطني الكبير لا يكون لنا أن ننسى بالمطلق أولئك الذين غرسوا الغرس الأول من الشهداء الذين غرسوا الغرس الأول للمقاومة وللجهاد ولمقارعة العدو وتحديداً لمن غرس الغرس الأول في نفوسنا، إننا لا يمكن أن نترك أسرانا، نعم أيها الإخوة ما يكون لنا في هذا المقام إلا أن نذكر شيخنا المرحوم الشيخ أحمد ياسين، نحن أيها الإخوة وأقول هذا باسمي وباسم الأسرى الذين تحرروا وحتى الأسرى الذين لم يتحرروا وفتح أمامهم أفق التحرر من خلال هذه الصفقة الجبارة أقول باسمهم جميعاً إننا مدينون لأولئك الشهداء الذين قضوا في عملية الوهم المتبدد، ولمن قضى بعد ذلك في هذا السبيل، أيها الإخوة نحن مدينون في حريتنا لكل أم تركت طفلها يتضور جوعاً يوم أن حاصر الاحتلال قطاع غزة، نحن مدينون لكل طفل توجع وهو ينتظر جرعة الدواء، لكل مريض لكل أم لكل أب ولكل كبير وصغير، نحن مدينون لكم جميعاً، لكل غزي بل ولكل من تضامن معنا، نحن مدينون لكم بحريتنا وهذا النصر العظيم بارك الله فيكم وجزاكم الله عنا كل الخير. وخير جزاء إن شاء الله رب العالمين.

ومن هنا فإنني أدعو كافة قادة فصائل المقاومة الفلسطينية وأخص بالذكر كئناث الشهيد عز الدين القسام، أن يأخذوا على عاتقهم تحرير باقي الأسرى في القريب العاجل يجب أن يتحول ذلك إلى خطة عملية يشرع في تنفيذها وترصد لها الإمكانيات على الفور، وإن عدونا أيها الإخوة لا يمكنه إلا أن يقع بين المطرقة والسندان في مثل هذه الأمور فإما أن يدفع الثمن التي [الذي] تطلبه المقاومة مقابل أسراه عندنا، أو أن يحطم قواعد أساسية في مبدأ وجوده الذي نسميها التكافل والتضامن الداخلي والتي من دونها سيتفتت وينهار بسهولة ويسر، أدعو كل من لديه القدرة على أن يشارك في هذا الأمر أن يضع يده وأن يشارك فيه وأدعو جماهير شعبنا وأمتنا وأحرار العالم أجمعين أن يقوموا لنصرة الأسرى الفلسطينيين، في الغالب الأسرى يتعرضون لهجمات تعرض حياتهم للخطر وتمس حقوقهم.

أيها الأحباب لا يفوتني إلا أن أتقدم بالشكر لكل من شارك في هذا الإنجاز العظيم القيادة السياسية والقيادة العسكرية وأخص بالذكر إخواني الأعبة رئيس الوزراء أبو العبد وسائر الإخوة، شكر خاص لإخواننا في مصر الثورة والإباء، مصر التي عرفناها يوماً وتمنينا أن تكون يوماً في مقام الرائدة وقد قلنا للمفاوض والوسيط المصري، نحن كفلسطينيين نعشق مصر الثورة ونحن نعشق مصر الإباء ونعشق مصر التي تتقدم لأخذ دورها في قيادة الأمة العربية لنيل حقوقها.

أيها الإخوة، بارك الله فيكم وشكراً جزيلاً لكم على الحفاوة وإنا على موعد قريب إن شاء الله في الأقصى وباحاته والله الذي لا إله إلا هو إن كيانهم لهو أهون وأضعف من أن لا تستطيع أمتنا أن تقهره. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.